نِسيانُك لم يَكُن صعبًا

لقد تَجاوزتُك.

نعم، تجاوزت كل شيءٍ اُضطُر قلبي للاخضاع لك ولسلطة حُبك، تجاوزت استسلامي وحنيني إليك، تجاوزتُ فكرة أنك لم تَعُد لي ولا أكون أنا إلا بك، تجاوزت هُجرانك وبُعدكَ عني بالأيام والساعات التي كانت تنقضي كبركانٍ في قلبي، تجاوزت انتظاري لك ليلاً لتُمنّ أنت عليّ في وقتٍ متأخرٍ من الليل بعد مئة رسالةً مني إليك، لتقول لي: «لا تقلقي أنا بخير»!.

تجاوزت تلك الطفلة التي كانت تَسعد بك وبكلامك وبِاهتمامك اليومي لها، التي كانت تشبثُ في حبك، تجاوزت الآبنة أباها يا عزيزي، تجاوزت قلبي ومشاعري وعدم نومي بأن هناك أملاً ما بأنك سوف تعود كمان كنت يومًا الآن وبكل ما أُتيتُ من قوة أقُل: «لقد تجاوزتك يا سكين القلب _ فيما عهدك_ يا وريد الحياة، يا شغفي وحبي وحياتي وإتزاني، لقد تجاوزت حبك المُميت يا عزيزي».

وما حال قلبي بعد أن تجاوزتك!، فلله وبالله، وما لقلبي من سيطرةٍ عليّ ولا كلام.

فالله أسأل، أن يَمُن بفضله عليّ وبلطفه على قلبي، كما منّ عليّ بأولى خطواتي التي لم تَعُد لك..

وهي بُعدك عني وتجاوزي إياك..

فكما وصف الله تعالى فؤاد أم موسى بالفراغ بعد أن فقدت أعز ما تملك، أحسَسْت شعورها آنذاك، فاللهم فراغ قلبي الدائم من ثمل حبهِ المُزيف.

***